



رأيي



مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة

المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733	ص.ب 5803
فاكس: 0125203055	الرمز البريدي 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423	
فاكس الاشتراكات: 0125200734	
الاشتركاات: 0504720131	
makkah@makkahnp.com	

الرياض		
جوال: 0500675899	ص.ب 25162	
فاكس: 0114066991	الرمز البريدي 11466	
فاكس الإعلانات والاشتركاات: 0114066991		
gov@makkahnp.com		

المدينة المنورة		
جوال: 0506511196		
gov@makkahnp.com		

الدمام		
جوال: 0504178354		
gov@makkahnp.com		
رقم الإيداع: 1762/1435		
ردمد: 6646-1658		



الرقم الموحد: 920003453

أم الدوم أسطورة العشق والجمال

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

ما أجمل الحكايات في تراثنا الشفاهي، ولا سيما حكايات العشق والجمال، تلك التي تتماهى في حناياها أعذب الكلمات، لتصبح روحا ممتكنة بكل معاني الحب الطاهر، وجلال العشق العذري الأسر لتلك القلوب المتمية بصدق وطهر، لتطير حبا واشتياقا لبلوغ طيف حبيبها بغرام العارفين، ولوعة المحبين، ونيه العاشقين، وكم هم أولئك الذين تاهوا في دروب العشق والجمال، وطارت أرواحهم هائمة في عوالم الحب العذبة لعلها تستكين إلى محبوبها فيهدأ روعها، وتستكين نفسها أمنة مطمئنة، وما أجمله من إحساس وأعظمه من شعور تعجز الكلمات عن وصف بعض سماته.

إنه الحب الصادق الذي تتكسر أمامه أعنى القلوب وأشدها، فترنو صاغرة أمام من تحب، وتستكين خاشعة في حضرة محبوبها، تقرب (إليه وإيها) بكل قول عذب، ولمسة حانية، وحياة وريدة ساحرة، فسبحان من تستكين له الأفتدة من قبل ومن بعد، وسبحان من له تنوود القلوب أولا وأخيرا.

وهو العشق الطاهر الذي تعدي بقوة تأثيره الناعم البشرى إلى الحجر، فتراه يتزأزل من هول ما يعتربه من حب، وكأن الحب الطاهر، والعشق العذري، هو السبيل الوحيد القادر على اختراق كل الحجب الصلدة، وكان ذلك هو ما روته أسطورة العشق والجمال عن مقلع «الطمية» السياحي البارز في بلدة أم الدوم بمحافظة الطائف، حيث تشير

تحسين المشهد الحضري أم صيانة الشوارع والأرصفة؟!

غيض من فيض لمفهوم أكثر شمولية. إن معالجة الأرصفة ورفع المخلفات وغيرها أقرب لتصنف ضمن مهام وواجبات الرقابة والصيانة الدورية والتي تضطلع بها الأجهزة البلدية المعنية في المدينة. وفي ضوء الرؤية الوطنية 2030، يسعى برنامج جودة الحياة لتحقيق هدف «تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية» ويندرج ضمن هذا الهدف مجموعة مبادرات تقوم على تنفيذها عدد من الوزارات ذات العلاقة. لقد خصصت برامج تحقيق الرؤية الوطنية ميزانيات تتجاوز 6 مليارات ريال سعودي لتمويل مشاريع تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية والإرتقاء بها وصولا لأن تصبح في مصاف أفضل مدن العالم للعيش. وعليه فالهدف الاستراتيجي الذي تسعى لتحقيقه الرؤية الوطنية 2030 يجب ألا يختزل في نطاق ضيق لا يتجاوز صيانة الأرصفة والشوارع أو التشجير والنظافة العامة ورفع المخلفات، أو حتى تجميل واجهات المباني وإخفاء العيوب التصميمية.

إن تحسين المشهد الحضري أعمق من ذلك بكثير فهو يبدأ من مرحلة التخطيط لتحسين حياة السكان داخل المدن من خلال جملة من الاعتبارات الهامة وهي:

أولا: تعزيز الانتماء الوطني (ثقافة المدينة)، فهوية المكان ترتبط بشكل وثيق بالتعلق العاطفي بالمكان والانتماء له. المدن اليوم أصبحت متعددة الثقافات وغير متجانسة وعليه أصبحت الحاجة ماسة إلى تأهيل أواسط المدن التقليدية وتعزيز القيم المحلية في التخطيط العمراني.
ثانيا: تشجيع اللامركزية في الإدارة والحوكمة وتحفيز أليات المشاركة المجتمعية في صناعة القرار وتعني بها قدرة المجتمع على تشكيل المشهد الحضري لمدينته بكافة مكوناته من خلال مجالس بلدية فاعلة وتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية.
ثالثا: دعم مبدأ الاستدامة بأن تكون المدينة قادرة على استثمار مواردها الذاتية لإنتاج إيرادات محلية وتوليد الوظائف وفرص العمل لسكانها.

رابعا: تحسين أنظمة الرعاية الصحية والإسكان والبنية التحتية والنقل والخدمات، حيث ترتبط الصورة الذهنية للمدينة بما تقدمه لسكانها من خدمات وأنظمة رعاية قادرة على استيعاب احتياجاتهم بكفاءة.
خامسا: تشجيع مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والفعاليات في المدينة وبشكل يعزز من مكانة المدن السعودية في ترتيب أفضل المدن العالمية.

باختصار، تحسين المشهد الحضري يسعى لتحسين الصورة الذهنية للمدينة من خلال مواءمة البنية العمرانية في المدينة لتستجيب وترتقي بأنماط حياة ساكنيها.

الأكاديمي (تصور حياة) بلا ضرائب!

بندر الزهراني



@drbmaz

الأسطورة إلى قصة حب خالدة في تبتلها بين جبل «الطمية» التي عشقت في كوامن ذاتها جبلا آخر بعيدا عنها وهو جبل «قطن» في وسط الجزيرة العربية بمنطقة القصيم، وكان من عذوبة ما بلغته من مشاعر أن باتت «الطمية» غير قادرة على أن تعيش بعيدا عن حبيبها «قطن»، فما كان منها إلا أن احتملت كينها طائرة في ملكوت الله الطاهر لعلها تقرب من حبيبها، فترتوي برؤيته، وتستكين بجواره، وتستمتع برحيق شذاه، فكان لها ذلك، وتحقق لها المراد لتهبط بالجوار في الطريق الرابط بين حبيبها جبل «قطن» في أرض القصيم، وأرعى البقاع الطاهرة، حيث جبل أحد الذي أخبرنا الصادق الصديق سيدنا محمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بأنه يجبن وأنا نجبه، وكان من جراء ذلك أن تركت «الطمية» أثرها خاويا ينتظرها لعلها تعود، وما أظنها ستعود وقد تملكها الحب الصادق، ذلك الذي استحكم بعراه على عديد من البشر، وما انفكوا من عذبه وعذاباته، وكانت «الطمية» منهم وإيهم، حتى قال قائلها:

الهوى قدأمنأ ططير «طمية»

ضلعة من كُشِب حالت يم أبان
فله در العاشقين المتيمين الذين استكانت أرواحهم فيضاءات من الجمال والنور والضياء، فتاهت أيضارهم، وحلقت قلوبهم ثذا الجدار وذو الجدر.
ذلك هو البعد الأسطوري لحكاية مقلع «الطمية» ببلدة أم الدوم الذي يقول الخبراء بأنه من تأثير نيزك وقع

لسنا مجتمعا ملائكيا.. وهنصات التواصل رفعت الغطاء عنا فقط

موفق النويصر



@alnowaisir

دعيت الأسبوع الماضي للمشاركة في برنامج «الشارع السعودي» الذي يقدمه الزميل الإعلامي خالد العقيلي على القناة الأولى، برفقة الدكتور مهند المجلد رئيس نيابة الجرائم المعلوماتية، والمستشارين: القانوني محمد الوهيبي والاجتماعي عبدالعزيز المبارك.

ولعل ما دعاني لقبول الدعوة هو عنوانها الصريح «المسؤولية والأخلاق في عوالم التواصل الاجتماعي»، خاصة وأنها جاءت بعد أيام قليلة من مقالي بهذه الصحيفة بعنوان «في مواقع التفتخ الاجتماعي.. ماذا يفعل أبائناؤنا خلف أبوابهم المغلقة»، والذي رصدت فيه الكثير من الحالات الشاذة وغير المنضبطة على منصات التواصل الاجتماعي. الأکید أن الحلقة كانت ثرية بمحاورها ومدخلات ضيوفها؛ لذلك أجزم أن بعضنا لم يجد الفرصة الكافية للتعليق على كل ما ذكر، بسبب ضيق الوقت وتشعب الطرح، فأجدها فرصة سانحة لتوضيح ما لم أتمكن من قوله في البرنامج.

بداية، يجب الإيقان أن المجتمع السعودي كأي مجتمع في العالم، فيه الصالحون وفيه الفاسدون، وأي محاولة لتصويرنا بأنا مجتمع ملائكي، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو تضليل ممنهج.

كما أن محاولة إلقاء تهمة المحتوى الفاسد والضار وغير الأخلاقي في منصات التواصل الاجتماعي على المقيمين في بلدنا وهدمهم

عليه في غابر الزمن السحيق، ولعل ذلك صحيح علميا، لكن روحي قد استكانت إلى ما روته الأسطورة من حكاية عشق في متجسدة في ثنايا وجداننا العربي الأصيل، وهو ما يصنعه الفضاء الساحر في المكان، حيث تستكين النفس مجبرة وتدخل في حالة مائعة من التأمل المستمر.

ولا غرابة في ذلك فهو ما استشعرته حال زيارتي ومجموعة من الأصدقاء المهتمين برصد التراث بدعوة من متحف مدينة الطيبات بجدة إلى متحف «أم الدوم» التراثي للشيخ علي بن جهر الذيابي، ذلك الشيخ الوقور، والجميل الأشم، الذي يبهرك فور نطرك إليه، لتلمتس في ثنايا قامته السامقة، وتفاصيل وجهه العربي الصبوح، عمق التجربة وأصالة الماضي، وما أوجدنا اليوم إلى تلمس ذلك حتى لا نتوه ونظلل طريقنا في درب فضاء العولمة الجارف، وكـم أرجو أن يجد أولادنا طريقهم للتخيم في هذه الفضاءات الساحرة، والاختلاط بأولئك الرجال، ليتوثق ارتباطهم بعرى موروثهم الثقافي، وتستكين أرواحهم برهه من الزمن في أحضان أرضنا المباركة التي تمثل عمق الحضارة الإنسانية.

أشير ختما إلى أنني قد استلهمت حكاية أسطورة العشق والجمال لموقع جبل «الطمية» من أحد أبناء ذلك المكان الساحر، وهو «أبوزيد» الذي عكست لي بساطته وجمال روحه الشفيفية بساطة وجمال شخصية المكان. فلله دره، ولله در ذلك المكان الساحر.

وتبرئة أبنائنا منه، فذلك كمن يدفن رأسه في الرمل كي لا يراه الآخرون.
أما الترويج لظرية أننا مستهذفون، وأن قوى الشر العظمى المندسة بيننا، هدفها فقط إفساد المجتمع وتغيير طبيعته السوية، وتشويه صورته بانتحال جنسيته، فذلك تسطيح للمشكلة وهروب من أسبابها.

بدليل أن مخالفات التحرش التي حدثت سابقا في احتفالات اليوم الوطني، وافتتاح الموسم السياحية، وغيرها من الفعاليات التي شهدت تجمعها من الجنسين، كشفت استدعاءات النيابة العامة أن معظم مرتكبيها سعوديون. وكذلك جرائم السرقة والسلب والاعتداء والقتل التي تلعن عنها يوميا ووزارة الداخلية تحت شعار «تم القبض»، لم تقتصر جنسية الجناة فيها على غير السعوديين، بل فيها مواطنون. واقتصادنا الوطني الذي عانى خلال عقود طويلة من نهب موارده واستغلالها، ألم يكن سعوديون هم معول الهدم في أساسه بالتستر التجاري والفساد؟

أناك يجب التأكد على أن ما نلحظه اليوم من تجاوزات تشوه مشهنا العام، وقد تبدو صامدة للبعض في كثير من الأحيان، لا يعني بالضرورة أنها لم تكن موجودة سابقا، أو أنها وليدة اللحظة أو المتغيرات التي نعيشها حاليا، بل العكس تماما، كانت موجودة وحاضرة في أوقات ومناسبات خاصة، ولكن كل ما في الأمر أن منصات التفتخ الاجتماعي رفعت عنها الغطاء فقط، فشاهدنا الباقون.

أمر آخر، لا يخالفني فيه شك أن المحرك الرئيس لكل ما نشاهده اليوم من محتوى على منصات التواصل الاجتماعي، سواء من سعوديين أو مقيمين، هو الرغبة في الانتشار والشهرة لتحقيق المال. الفارق أن البعض لديه بصاعة جيدة يستطيع أن يقدمها للناس ويجني ثمارها، وآخرون مفلسون لم يجدوا لديهم ما يستحق العرض سوى أجسادهم ومقاتنهم، فعرضوها، وهؤلاء تزيد شهرتهم أو تنقص بحسب تعريضهم وابتذالهم. لذلك فإن بقاء الصورة ضبابية حبال ما هو مسموح به على منصات التواصل، والآخر الذي قد يكون مرفوضا ولا يمكن التعامل معه؛ لأنه قد يتقاطع أو يندرج تحت مفهوم الحرية الشخصية، سيسجل الباب مشرعا على مصراعين، لكل منفلت وراقص جيد على حبال المتناقضات، وهم بكل أسف كثر. وإلى أن يحسم هذا الأمر، فليس أقل من وقف مد طوفان هذه التطبيقات التي تملأ فضاءنا الإلكتروني، والتي تدعو صراحة لكل ما هو شائن وغير أخلاقي، وتسهل متابعتها طريق الرذيلة والانحراف، حيث لا يحتاج الأمر لكثير من البحث والتقيب للوصول لها، فيكفي تشغيل تطبيق واحد مجاني وستمطرك الإعلانات الترويجية بأسوأها. وهي تطبيقات إن لم تتصد لها جهات الاختصاص مبكرا، وقبل إرمان المراهقين عليها، سيكون من الصعب جدا معالجة آثارها لاحقا أو الفكاك من خطرها.

تقريبية، وفي حدودها الدنيا، ومعتمدة على ما تنشره (ABET) على موقعها الرسمي، فما نقوله هنا ليس سرا يكشف لأول مرة، أو زورا نللقه لأحد -لا سمح الله- وبالإمكان مراجعته والتأكد منه، ولو أن رئيس الجامعة يتجاوز معنا ولا يخشى الإعلام الناقد لأيتناكم بالأرقام الدقيقة مئة بالمئة.

في البحث العلمي، حدث ولا حرج، يكفي أن نقول إن جامعة محلية ناشئة قفزت في مؤشر النشر العلمي بما نسبته 600% في غضون ثلاثة أعوام فقط، بمعنى أنها لم تتميز تميزا خارقا لقدرتها وعاداتها فحسب، بل تميزت بـ أعضاف الخارقين للعادة، فيا له من تميز أخرق! وحتى لا نرهق أنفسنا في هذه الأمور، دعونا نتجاوز مسألة ألقائيات النشر وخرافة قائمة علماء 2% - مع أنه من الصعوبة تجاوز القيم والأخلاق- ولكن نتجاوزها قليلا إلى حسابات تقديرية متوسط التكلفة المالية لبعض برامج النشر العلمي في جامعاتنا.

من خلال متابعتي لبرامج النشر المتسارع في الجامعات المحلية لفت انتباهي باحث من شبه القارة الهندية اسمه (تصور حياة) وهو بالفعل شعلة من الحيوية والنشاط، إذ أنه كل يوم كان يشر ببحثا، وله من الأبحاث ما يزيد عن ألفين، جلاها إن لم تكن كلها مرتبطة بالجامعات السعودية، ثلاثة أرباعها يشير فيها لانتمائنه لجامعة محلية كبرى (ورائدة في التصنيفات)، أو يشكرها على الدعم المالي الممنوح لفريق عمله، أو يضيف معه باحثا محليا أو باحثين أو ثلاثة، ولو قلنا جدلا: إن الجامعة كانت تمنحه على كل بحث يشير فيه لها أو يشرك معه باحثا منها ألف ريال فقط، كمكافأة أو هي حصته من مشروعات النشر والمجموعة البحثية (وهذا قليل وقليل جدا)، فإن ما أخذه (حياة) يفوق مليوني ريال! هي الحياة إذن يا (حياة)!

قد يكون (حياة) هذا باحفا عبقريا وأستاذنا مميزا، وقد يكون خلاف ذلك، وهذا لا يهمنا ولا يعنينا بشيء أبدا، ولكن لا حياة فينا إن لم نقف بحزم وعزم، ونحاسب الإدارات الجامعية على كل ما تصرفه وتمنحه تحت مسميات برامج شكلية، لا نسمع ولا نلح من جوع، علينا أن نكشف الممارسات الخاطئة أينما وجدت، ومهما كان مصدرها، وعلينا أن نستبدل الإدارات الممارسة لمثل هذه البرامج بإدارات واعية ومدركة، تضع نصب عينيها سمعة الوطن ومقدراته المالية خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه أو القفز فوقه.

تظن بعض الإدارات الجامعية أن تخصيص الدولة أموالا للبحث العلمي يعني صرفها بأي شكل كان، دون الوصول لأهداف حقيقية لا وهمية، ودون محاسبة أو متابعة دقيقة، وهذا (تصور) خاطئ بلا أدنى شك، ولو أن هيئة الزكاة والضرائب

تدخلت وأخذت على (حياة) وشركائه المحليين (ضريبة نشر) لكانت تصورات الحياة معقولة على الأقل من باب: ما طاح من الشارب في اللحية.